المنهج الثانى
اتجاه فى تحليل الأخطاء لا يعتمد على المنهج التقابلى
جاك ريتشاردز

مقدمة:

لقد كانت دراسة التداخل بين اللغات المتصلة ببعضها محورا للبحوث التى أجريت فى الثنائية اللغوية فقد قام الباحثون بدراسات تقابلية تناولت الأنظمة الصوتيه والصرفيه والنحويه للغات المتصلة وآثار التداخل بينها فى كلام أصحاب الثنائية اللغوية. ومن النتائج الهامة لتلك البحوث الفكرة القائله بأن الدراسات التقابليه تساعد فى التنبؤ بالصعوبات التى يواجهها الدارس فى تعلمه اللغة الثانية. يقول لادو: "تلك العناصر التى تشابه لغة الدارس الأصلية تكون سهله بالنسبة له بينما تصعب عليه المجالات التى تختلف عما فى لغته" وقد أفاد تعليم اللغات خلال العقدين الماضيين فائدة كبيرة من تطبيق هذه الفكرة ويؤكد على ذلك بوليستر Politzer بقوله: "مما لاشك فيه أن من أهم مجالات تطبيق علم اللغة ما نجده فى مساهمة التحليل التقابلى، حيث إنه يساعد فى التنبؤ بمشكلات الدارسين والتركيز عليها خصوصا عند تعلم اللغات التى لم تمر بتجارب كبيرة ومنتظمة فى تدريسها".

ولكن الدراسات التى أجريت حول تعلم اللغة الثانية تميل إلى الإيحاء بأن التحليل التقابلى قد يفيد فى التنبؤ بالمشكلات على المستوى الصَّوْتى ولكن ليس على مستوى النحو (نظم الجملة) فقد جاء فى دراسة حديثة عن الثنائية اللغوية الإسبانيه الاجليزية ما نصه: "يفترض كثير من الناس، بناء على منطق مفهوم، أن سبب الأخطاء التى يقع فيها ثنائيو اللغة هو خلطهم الإسبانية والإنجليزيه" ومن أهم

النتائج التى خلص إليها هذا الباحث هى أن النقل من الإسبانيه ليس عاملا أساسيا فى الأخطاء التى يرتكبها ثنائيو اللغة فى بناء الجمل واستعمال اللغة الإنجليزية.

وهذا البحث يركز على أنواع من الأخطاء لوحظت فى تعلم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية وليس مصدرها النقل من لغة أخرى، فأخطاء النقل قد استبعدت من هذا النقاش على أن هناك أخطاء أخرى تمثلها جمل مثل:

Did he comed?
What you are doing?
I can to speak French.
Make him to do it.

ومثل هذه الأخطاء كثيرة الورود بصرف النظر عن الخلفية اللغوية للدارسين ويمكن أن يقال عنها إنها أخطاء داخل اللغة Intralingual وأخطاء تطويرية Developmental وهذا النوع من الأخطاء لا يعكس عجز الدارس عن الفصل بين لغتين بقدر ما يعكس مقدرته فى مرحلة معينة أثناء تعلمه ويشير على بعض الخصائص العامة فى اكتساب اللغة ونجد جذور هذه الأخطاء فى إطار بنية اللغة الإنجليزية نفسها كما نجدها أيضا فى الاستراتيجية المتبعة فى تعليم وتعلم اللغة الثانية ونجد عينات لهذه الأخطاء فى الجداول (١ – ٦) وهى أخطاء ممثلة لما يمكن أن يتوقع صدوره من أى دارس للغة الإنجليزية كلغة ثانية وهى أيضا تصور الأخطاء المنتظمة التى نجدها لدى دارس الإنجليزية من المتحدثين بلغات معينة. وهذا النوع من الأخطاء يظهر باستمرار ومع آية مجموعة من الدارسين، وبالتالى لا يمكن وصفه بأنه مجرد إخفاق فى تذكر جانب من جوانب اللغة أو هفوات أداء تقع من حين لآخر بفعل عوامل مثل ضعف الذاكرة أو الإرهاق وما إلى ذلك. وبالنسبة لبعض الدارسين تمثل هذه الأخطاء قدرة نحوية نهائية بينما تمثل بالنسبة لغيرهم مؤشرات لقدرة انتقالية.

٢ - مصادر الدراسة الحالية:

أخذت الجداول (١ – ٦) من أخطاء فى اللغة الإنجليزية صدرت من متكلمين باللغات اليابانية والصينية والبيرمية والفرنسية والتشيكيه والبولندية ولغة تقالوق

وماورى واللغة المالطية واللغات الرئيسية فى الهند وغرب إفريقيا وقد اخترت من هذه المصادر تلك الأخطاء التى وقعت فى عينات تمثل كل هذه اللغات وبدراسة الأخطاء داخل اللغة والأخطاء التطورية فى إطار نظرية لتعلم اللغة الثانية، وبفحصنا لسياقات نموذجيه قدمت لتعلم الصيغ التى اشتملت على تلك الأخطاء يمكننا أن نضع أساليب فى التدريس تأخذ بعين الاعتبار إستراتيجية الدارس فى اكتساب اللغة الثانية.

٣ - أنواع وأساليب الأخطاء داخل اللغة والأخطاء التطورية :

يشير فحص الأخطاء الموضحة بالجداول (١ – ٦) إلى أن أخطاء داخل اللغة هى الأخطاء التى تعكس الخصائص العامة لتعلم القاعدة مثل التصميم الخاطئ Faulty Generalization والتطبيق الناقص للقواعد Incomplete application of rules وعدم معرفة السياقات التى تنطبق عليها القوانين.

أما الأخطاء التطورية فهى تدل على محاولة الدارس بناء افتراضات حول اللغة (الإنجليزية) من تجربته المحدوده بها فى قاعة الدرس أو الكتاب المقرر وتسهيلات للعرض فسيجرى نقاش الجداول (١ – ٦) تحت العناوين التالية:

١ – المبالغة فى التعميم.	Overgeneralization
٢ – الجهل بقيود القاعدة.	Incomplete of rule restrict – tions.
٣ – التطبيق الناقص للقواعد.	Incomplete application of rules
٤ – الافتراضات الخاطئه.	False concepts hypothe sized

٤ - المبالغة فى التعميم:

يعرف جاكوبفتش التعميم أو النقل بأنه "استعمال الاستراتيجيات السابقة فى مواقف جديده ... وفى تعلم اللغة الثانية فإن بعض هذه الاستراتيجيات يفيد فى تنظيم الحقائق حول اللغة أما بعضها الآخر فقد يكون مظللا وغير قابل للتطبيق". والمبالغة فى التعميم تشمل الحالات التى يأتى فيها الدارس ببنية خاطئه على أساس تجربته من ابنية أخرى فى اللغة المدروسة. انظر الجدول (خاصة الفقرات ١ ، ٤ ، ٨):

He can sings, we are hope , it is occurs , he come form.

وتتضمن المبالغة فى التعميم عادة الإتيان ببنية خاطئه بدلا من بنيتين منظمتين regular، وقد يكون هذا ناتجا من محاولة الدارس لتخفيف العبء عن نفسه فهو مثلا عندما يحذف إشارة المفرد الغائب (s-) يزيل بهذا التعميم ضرورة المطابقة فيوفر بذلك مجهودا كبيرا.

وقد ورد عن دوشكوفا Duskova فى حذف إشارة المفرد الغائب (s-) :

" بما أن أفعال المضارعه فى كل حالات إسنادها باستثناء المفرد الغائب تأخذ فى اللغة الانجليزية نهايات الصفر فإن حذف / / s- من الغائب المفرد يمكن تفسيره بأنه نتيجة للتأثير القوى للصيغ الأخرى فتعمم الصيغة بدون النهاية / s- / ويشبه ذلك ما يحدث عند تعميم (was) للفاعل فى جميع حالاته من حيث الأفراد والجمع والحضور والغياب فى الزمن الماضى، أما الأخطاء الأخرى من مثل: There does not exist any exact rules.

فيمكن أن تفسر بأنها راجعة إلى المبالغة فى التصويب hypercorrection أو إلى تعميم نهاية المفرد الغائب على الجمع الغائب.

وترتبط المبالغة فى التعميم بظاهرة تجنب الحشو redundancy reduction وقد يحدث ذلك مثلا مع العناصر المتناظرة فى نحو اللغة ولكنها فى نظر الدارس لا تؤدى وظيفة واضحة مثال ذلك العلامة (ed-) فى السرد القصصى أو فى سياقات أخرى فى الماضى تبدو فى الغالب وكأنها لا تحمل معنى حيث أن حالة المضى يعبر عنها معجميا (باستخدام كلمات) فى القصص أو فى سياقات أخرى فى الماضى تبدو فى الغالب وكأنها لا تحمل معنى حيث أن حالة المضى يعبر عنها معجميا (باستخدام كلمات) فى القصصى كما أن التعبير عن فكرة التتابع فى مجال السرد القصصى يمكن أن تتم باستعمال صيغة الحاضر Yesterday I go to the University and I meet my new professor.

وعلى هذا فإن الدارس يختصر العملية اللازمة لإنتاج الجملة وتذكر ايرفين تريب Ervin – Tripp أن التبسيط الصرفى والنحوى فى اللغة لدى دارسى اللغة الثانية

يناظر بعض أنواع التبسيط الشائعه لدى الأطفال الناطقين بتلك اللغة عند تعلمهم لها. وهناك أنواع معينة من أساليب التدريس تريد من شيوع ظاهرة المبالغة فى التعميم ففى كثير من تدريبات الأنماط وتمارين التحويل نجد عبارات قد تتداخل مع بعضها فتنتج بنية هجينا hybrid structune كما نجد فى المثال التالى:

المدرس:

He walks quickly

التعليمات:

Change to the continuous tense

الطالب:

He is walks quickly

وقد وصف البعض هذه الظاهرة بأنها تعليم متخم للبنية

Overlearning of structure

وفى حالات أخرى قد تناظر جملة (he walks) مع (he is walking) وجملة (he sings) مع (he is sing) وبعد مضى أسبوع لا يدرس الطالب خلاله الصيغتين يأتى بعبارات مثل:

He is walks . , he can sings

٥- الجهل بقيود القاعدة:

يرتبط بتعميم الأبنيه الخاطئه عدم مراعاة قيود الابنية أى تطبيق بعض القواعد فى سياقات لا تنطبق، فتعبير مثل The man who I saw him (الجدول ٣ ، ٢) يخالف القيد الواقع على المسند إليه فى الأبنية التى تستعمل فيها (who)، والجملة I made him to do it

تتجاهل القيود على مجالات استعمال (make)، وهذه أيضا أنواع من التعميم أو النقل إذا أن الدارس يستخدم قاعدة سبق له اكتسابها وهو يطبقها هنا فى موقف جديد ويمكننا أن نفسر بعض أخطاء قيود القاعدة فى ضوء القياس analogy،

وهناك حالات أخرى قد تكون ناتجة عن استظهار القواعد عن ظهر قلب دون فهم لها.

ويبدو أن القياس عامل أساسى فى أخطاء استعمال حروف الجر (الجدول ٤) فعندما يواجه الدارس بحرف جر مع نوع معين من الأفعال، فهو يحاول أن يستعمل قياسا نفس الحرف مع الأفعال المشابهة، فتعبير

He showed me the book

يقود إلي he explained me the book وكذلك التعبير he said to me يؤدى إلى he asked to me، وجملة we talked about him تقود الدارس إلى القول we discussed about it وينتج عن القول ask him to do it made him to do it وكذلك تؤدى عبارة go with him إلى follow with him.

ويبدو أن بعض تدريبات الأنماط يشجع على التطبيق الخاطئ للقواعد عن طريق القياس، ونورد ادناه جزءا من تدريب فى الأنماط يدرب على الأفعال:

Enable, allow, make, cause, permit

Expansion jointe the pipes expand or contract

Satety values Permit allow we the steam to the metal escape from the boile cool slowly

The heat cause the metal go mett under tension fracture

Weakness in the metal it

ويتلو هذا التدريب تدريب آخر يطلب فيه من الدارس أن يكمل عددا من العبارات مستعملا أفعالا وحروفا من الجدول.

The rise in the temperature .... The mercury rise up2 the tuke.

The risk of an explosion ... the workers leave the factory the speed of the train ... it jeave the rials on the curve.

وينتج عن القياس أيضا عدم ملاحظة القيود على استخدام أداة التعريف، فالدارس قد يستنتج استعمالا خاطئا على ضوء تجربته السابقة باللغة المدروسة وقد يحدث هذا حتى فى الحالات التى تتقارب فيها وجوه الاستعمال فى لغته الأصلية

واللغة الثانية. ويعطى ف ز ج فرنش French المثال التالى لكيفية الوقوع فى خطأ شائع فى استعمال الأداة مرده إلى القياس المنطقى.

تقول فى اللغة الإنجليزية:

The sparrow is a small birk

Sparrwa are small birks

وبما أن هاتين الجملتين متوازيتان تماما فإن البديل المنطقى هو فى اللغة الثانية:

The sparrows are small birds

وفى لغة بيرما فالجملتان المناظرتان هما:

Sa gale thi	nge thaw	nget pyit thi.
The sparrow	small	bird is.

فى الجمع:

Sa gale my athi nge thaw ngetyma pyiat kyat hi the sparrows small birks are.

ولكن الدارس يرى توازنا بين birds sparrows بعد أن أتى بتعبير the sparrows are من التعبير the sparrow is

وهو بالتالى يقع فى الخطأ الشائع .the sparrows are the birds

وهو لا يتبع فى ذلك الصيغة المعروفة فى لغته الأصلية، وقد لاحظ الباحث اكواس Aguas حالة مشابهه لدى الطلاب المتحدثين بلغة تقالوق.

٦- التطبيق الناقص للقواعد:

تحت هذه الفئة يمكننا أن نلاحظ حدوث تراكيب بمثل التحريف فيها درجة تطور القواعد المطلوبة لأداء جمل مقبولة فيمكننا مثلا أن نلاحظ الصعوبة المنتظمة فى استعمال الأسئلة لدى المتحدثين بلغات مختلفة، فهم قد يستعملون الصيغة الخبرية للسؤال أو يحذفون خطوة من سلسلة التحويلات أو يضيفون كلمة استفهام إلى الصيغة الخبرية وبرغم الإكثار من تدريس صيغتى السؤال والخبر فإن الصيغة النحوية للسؤال قد لا تصبح جزءا من مقدرة الدارس فى اللغة الثانية، وقد يكون

الحشو redundancy عاملا يفسر ذلك. فدارس اللغة الثانية الذى ينصب اهتمامه فى الأساس على الاتصال communication يمكنه أن يحقق اتصالا ناجحا دون حاجة إلى ما يخرج عن القواعد الأولى لاستعمال الاستفهام، ودافع الاتصال اللغوى قد يفوق دافع الصحة اللغوية، وربما نحصل على تفسير إضافى لهذه الظاهرة بالنظر إلى استخدام الأسئلة فى الصف، والأسئلة تستخدم كوسيلة شائعه للتدريس واستخدامها يتم بصورة عامه كوسيلة لاستنطاق الدارسين لا للحصول على معلومات، وبالمقابل فيمكن استعمال الصيغة الخبرية كوسيلة للحصول على أسئلة عن طريق تدريب تحويلى، وتدل الملاحظات فى قاعة الدرس على أن استعمال الأسئلة قد لا يكون مرتبطا بالمهاره التى نرمى إلى تعليمها،

ونورد هنا بعض أمثلة لذلك:

أسئلة المدرس	استجابة الطالب
Do you read much?	Yes, I read much.
Do you cook very much?	Yes, I cook very much.
Ask her what the last film she saw was called.	What was called the last film you saw?
What was she saying?	She saying she would ask him.
What does she tell him?	She tell him to hurry.
What's he doing?	He opening the door.
Ask her how long it takes?	How long it takes?
Will they soon be ready?	Yes, they soon by ready.
How much does it cost?	It cost one dollar.
What does he have to do?	He have to do write the address.
What does he ask his mother?	He ask his mother for the address.

وكما يتضح من الأمثلة السَّابقه فحين يستعمل السؤال للحصول على معلومات غالبا ما يتطلب ذلك تصويبا يقوم به المعلم ليصحح به تأثير سؤاله. وبعض الكتب الدراسية تكاد تقتصر على استعمال الأسئلة بينما يتجنب بعضها الآخر الإكثار من الأسئلة باللجوء إلى استعمال إشارات توضح أنواع الملة المطلوبة وهذا قد يؤدى إلى تقليل العدد الكلى للجمل الخاطئه التى تصدر عن الدارسين.

٤ - الافتراضات الخاطئه :

بالإضافة للمدى الواسع للأخطاء داخل اللغة Intera – lingual ذات العلاقة بالتعلم الخاطئ للقواعد على مستويات مختلفة فهناك نوع من الأخطاء التطورية developmental ناتج عن فهم خاطئ لأسس التمييز فى اللغة الهدف، ويعزى هذا أحياناً إلى سوء التدرج فى تدريس الموضوعات، من ذلك مثلا أن الصيغة (was) قد تفسر بأنها العلامة للفعل الماضى فينتج عنها one day it was happened (الفقرة ٢ – الجدول ١) وقد تفهم (is) أنها علامة مناظرة فى الفعل المضارع، أو ينتج عن جملة he is speaks French (الفقرة ١ – الجدول ١)، ونجد فى (الجدول ٢ فقرة ٢) الصيغة الاستمرارية بدلا من الماضى البسيط فى السرد وفى غير هذا الموضع نقف على خلط بين go و com وبين so very و too وما أشبه ذلك. وقد وجدت فى حالات خاصة أن الأخطاء من هذا النوع ناتجة من التدريس فى الصف ومن اسلوب عرض المادة المبنى على التحليل التقابلى للإنجليزية ولغة أخرى أو على التقابلات داخل اللغة الإنجليزية نفسها.

ونقدم هنا مثالا للطريقة التى تقود الدارس إلى فهم صيغة المضارع المستمر خطأ على أنها زمن سردى ففى اللغة الإنجليزية تستخدم عادة بصيغة المضارع البسيط للتعبير عن الأفعال من وجهة نظر كلية التى يأتى بها الإنسان وعن الأحداث المتوالية التى تقع فى لحظة الكلام (١٣)، ولكننا نجد فى مقررات اللغة الإنجليزية كلغة ثانية أن الصيغة الاستمرارية هى التى تستعمل غالبا لبيان تلك الوظائف كما يحدث عند تقديم قول المعلق الرياضى "اندرسون يأخذ الكره، يمررها إلى سميث".

Now Anderson tekes the ball, passes it to Smith.

أو قول المعلمة فى درس الطبخ (أخذ بيضتين – الآن أضيف السكر .....).

I take tow eggs, now I add the sugar...